

تشارك 15 منظمة غير حكومية مصرية بنشاط في برامج تستهدف القضاء على ممارسة قطع الأعضاء التناسلية للإناث. ومن أجل تفعيل هذه البرامج، ينبغي أن تشكل المنظمات غير الحكومية ائتلافات، وتقوم بأعمال الدعم والدفاع الاجتماعي، وتعمل على تدريب النشطاء على مهارات الاتصال، وتمارس عمليات التقييم لتحديد أثر البرامج التي تتبناها.

### معلومات خلفية

ظلت ممارسة قطع الأعضاء التناسلية للإناث عادة واسعة الانتشار في مصر حتى مؤخرًا؛ غير أن المسح القومي الذي أجرى عام 1998 قد كشف عن أولى علامات انخفاض معدلات هذه الممارسة في صفوف المراهقات منذ 1994 (الجبالي وآخرون، 1999). (El Gibaly et al., 1999)

لقد لعبت المنظمات غير الحكومية العاملة في مجالات تنمية المجتمع، والصحة، وحقوق النساء، دورا رياديا في المطالبة بالقضاء على ممارسة قطع الأعضاء التناسلية للإناث في مصر. وقد قام مجلس السكان بعملية تقييم استمرت من أغسطس 1999 حتى فبراير 2000، لتوثيق وتحديد أثر البرامج المناهضة لهذه الممارسة. قام الباحثون بالاتصال هاتفيا بعدد من المنظمات غير الحكومية المصرية لتحديد المنظمات الأكثر نشاطا في تنفيذ هذه البرامج. ثم قاموا بإجراء مقابلات متعمقة مع المسؤولين في 15 منظمة غير حكومية، ومع العاملين في وزارة الصحة والسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

### النتائج

\* لا تمتلك أغلبية المنظمات غير الحكومية آليات لتقييم أثر الأنشطة التي تجريها. فهناك بعض المنظمات غير الحكومية التي تجمع معلومات حول المؤشرات، مثل: عدد الاجتماعات، وعدد المشاركين، وطلبات الحصول على معلومات. قليل من المنظمات غير الحكومية يقوم بقياس أثر التدخلات من حيث المعلومات التي اكتسبها المشاركون، ومواقفهم، أو ممارساتهم.

\* لقد كان كل نموذج من نماذج التدخل الأساسية الأربعة - التي توصلت إليها عملية التقييم - مفيدا في تناول بعض جوانب الاستمرارية في تغيير السلوك، من خلق الوعي إلى النهوض بالمعرفة، ثم التحدث مع الآخرين حول موضوع قطع الأعضاء التناسلية للإناث، وصولا إلى اتخاذ موقف حاسم ضد هذه الممارسة. تتضمن النماذج الأربعة المذكورة أعلاه ما يلي:

\* **رفع الوعي:** قامت عدد من المنظمات غير الحكومية بتنظيم ندوات ومحاضرات على مستوى واسع، تم توجيهها لأعضاء المجتمعات المحلية، والقيادات الطبية والدينية، وتضمنت مناقشة الآثار الضارة لممارسة قطع الأعضاء التناسلية للإناث. من مزايا هذه الندوات أنها تصل إلى جمهور عريض، بتكلفة منخفضة نسبيا.

\* **أعضاء المجتمعات المحلية باعتبارهم أدوات للتغيير:** قامت بعض المنظمات غير الحكومية بتدريب أعضاء مؤثرين في المجتمعات المحلية، أو أفراد يناهضون ممارسة قطع الأعضاء التناسلية للإناث (أي يحددون عن النمط العام بطريقة إيجابية)، على مهارات التحدث مع الآخرين داخل مجتمعاتهم. وقد أفاد قادة المنظمات غير الحكومية أن تلك المقاربة أدت إلى مكاسب معرفية، وتغيير في الموقف تجاه البتر الجنسي للإناث.

\* **تنمية المجتمع المحلي:** قامت عديد من المنظمات غير الحكومية بإدماج الرسائل المناهضة لقطع الأعضاء التناسلية للإناث في فصول محو الأمية، وفي برنامج للشباب ذوى الاحتياجات الخاصة. وقد أضاف عدد قليل من المنظمات غير الحكومية عناصر مناهضة تلك الممارسة في برامجها المعنية بالتنمية الشاملة؛ وتعد هذه المقاربة واحدة لأنها تستهدف المجتمع المحلي ككل، وتصل إلى الأفراد من خلال قنوات متعددة، مثل: الندوات، وزيارات المنازل، وفصول محو الأمية؛ غير أنها مقاربة مكلفة، وتتطلب جهودا مكثفة.

\* **الدعوة والتحفيز واجتذاب التأييد:** قام عدد قليل من المنظمات غير الحكومية بأنشطة الدعوة واجتذاب التأييد، مثل: تنظيم اللقاءات مع الرسميين الحكوميين، وتوفير المعلومات لمتخذي القرارات السياسية، وللباحثين والإعلاميين، وبناء الائتلافات مع منظمات غير حكومية أخرى، وتدريب القيادات المحلية على مهارات الدعوة واجتذاب التأييد، وإنتاج مواد وبرامج إعلامية للراديو والتلفزيون حول قطع الأعضاء التناسلية للإناث.

\* على الرغم من أن أغلبية المسؤولين في المنظمات غير الحكومية قد أقروا بأهمية الشبكات والائتلافات، هناك منظمتان فقط تنتميان إلى مثل هذه المجموعات.

#### **الدلالات على مستوى السياسات**

عقدت ندوة في يناير 2000 بالقاهرة على مدى يومين، ضمت 40 مشاركا ومشاركة يمثلون المنظمات غير الحكومية، والهيئات الحكومية، والمراكز البحثية، والهيئات المانحة، والهيئات المتعاونة. تناولت الندوة مناقشة الاستنتاجات التي توصلت إليها عملية التقييم، وأصدرت التوصيات التالية:

\* ينبغي أن تشكل المنظمات غير الحكومية ائتلافات من أجل إنجاز التكامل فيما بين أعمالها وأنشطتها؛ كما يجب أن تستعين بالهيئات الحكومية، ووسائل الإعلام، والمراكز البحثية، والمجتمعات المحلية فيما يتعلق بالأنشطة واسعة النطاق.

\* هناك حاجة إلى مزيد من أنشطة المناصرة والدفاع الاجتماعي، خاصة تلك التي تمزج بين الإعلام وصناعة السياسات، من أجل خلق بيئة اجتماعية وسياسية قوية لمناهضة قطع الأعضاء التناسلية للإناث في مصر.

\* يجب أن تتناول الرسائل المتعلقة بمناهضة قطع الأعضاء التناسلية للإناث الجوانب الاجتماعية، والدينية، والقانونية، بدلا من الاكتفاء بالتركيز على الأضرار الصحية لهذه العادة.

\* ينبغي أن تطور المنظمات غير الحكومية علاقات الشراكة مع المؤسسات البحثية للحصول على الدعم الفني في مجال التقييم؛ كما يجب أن تقوم ببلورة المؤشرات التي تسمح بقياس المراحل المختلفة لتغيير المواقف والسلوك.

يحتاج العاملون ميدانيا والناشطون في مجال الدعوة في المجتمعات المحلية الى الحصول على التدريب في تقنيات الاتصال ومهارات حل المشكلات؛ كما يحتاجون إلى المساعدة لتحديد أنشطتهم، ولتحقيق متابعة أفضل.

Abdel-Tawab, Nahla and Sahar Hegazi. 2000. "Critical Analysis of Interventions against FGC in Egypt", Cairo, Population Council

لمزيد من المعلومات، أو للحصول على نسخة من التقرير النهائي باللغة الإنجليزية، أو الملخص العربي لهذه الدراسة، يمكن الاتصال بمجلس السكان، 59 طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي، القاهرة، مصر

هاتف: 202-5255965

فاكس: 202 - 5255962

بريد إلكتروني: [frontiers@pccairo.org](mailto:frontiers@pccairo.org).

تم إجراء هذا المشروع بدعم من الهيئة الأمريكية للتنمية الدولية بمقتضى اتفاقية التعاون رقم HRN-A-00-98-00012-00